بحثنا في الأيام التالية بهمةٍ عن محل مناسب. ولقد اشترطت عليه، أن يكون في مجتمع تجاري راق، وأن تكون الديكورات فخمة، و«الكاتالوج» مدروساً، وأخيراً ترتيب الدعاية؛ ليكون حفل الافتتاح حدثاً اجتماعياً مدوياً.

بعد أن عثرنا على المحل ودفعنا الخلو المطلوب، اتفقنا مع مكتب هندسى لعمل الديكورات المبتكرة. و بغية استغلال الوقت، وبالتنسيق مع شركة أمريكية عالمية عبر موقعها الإلكتروني، بدأنا والتصنيفات والأسعار والصور الخاصة ببضاعتنا، وبما يتناسب مع مكانة ونفوذ صاحب الابتسامة، وحاجة وطلب كل زبون.

* * *

لا أظن جمعة يتأخر. البارحة أكد إلى على الموعد، وأضاف:

- سأحضر أسماء جديدة.

مساء الافتتاح، حرصت أن أكون متواجدًا قبل الموعد بثلاث ساعات، وكان جمعة قد صبغ شعر رأسه و شاربيه، و ارتدى «البِشْت» للظهور بالمظهر الرسمي، بينما لبستْ فتيات المحل الزي الرسمي الخاص بهن.

يومها كنت مشغولا بالتأكد من كل صغيرة وكبيرة: وصول بوكيهات الورد، توزيع الإضاءة بالشكل الأمثل، مكان المباخر، ترتيب البوفيه مع مسؤول الفندق المختص، وأخيرًا خروجي أنا وجمعة وإحدى الفتيات الجميلات للانتظار عند بوابة المجمع الخارجية، لتكون في استقبال موكب سعادة المسؤول الذي تفضل بتشريف دعوة الافتتاح، وقبول عرض المحل لتسويق ابتسامته الأسرة.